بحقيقة الفناء وهم يدل على وقوعه فى عالم الايمان بكمال السلامة والامان
اذ جاء ربه بقلب سليم ومن دخله كان آمنا فظهرت الارواح المهيمة بين
جلال والجمال الاجمالى فظهر فى الغيب المستور عن فهم من اقعده القصور و
الفتور اسرار انوار الملكوت اللاهوتى ولذلك لا يطلع عليه كثير من خلاصة
الخواص وحفظ العارف منه ان يراقب قوله قلبه ويقوم على احواله بحفظ القوى
والجوارح عن الاشغال بما يشغل قلبه عن جناب القدس المطلق ويحول
بينه وبين الحق العزيز اى الغالب الذى لا يجز بشئ عما اراد قال المفسرون البيضاوى
بيض الله وجهه العزيز الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعه الى المعذرة
وبعض الرواية والدراية هو الذى يتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول
اليه مع ان الحاجة مشتدة وقال البعض عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه فانه
يقال عز الشئ اذا قل ولم يوجد له نظير والمعنى ليس له مثل ولا شبيه كما ورد فى
قول اصدق القائلين تعالى شانه ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين كانه قال انا عزيز
لا مثل لى ورسولى عزيز لا مثل له فى الانبياء وانتم اعزاء لا مثل لكم فى الامم ووجه
بعض الفضلاء اظهر الله عزة من حرفين اذا اراد شئ يكون ذلك الشئ قبل
ان يصل كاف الى النون واظهر عزة رسوله باصبعين وقت اشتقاق القلم
وعز المؤمنين فى الجارحتين وهما القلب واللسان فاللسان محل كلمة التوحيد
ومعدن النطق والتمجيد وجميع كلمات العبادات والمعاملات ولذلك جعل النطق
فصلا والضحك خاصة لان الضحك لا يتاتى به شئ بخلاف النطق فانه يحصل
به جميع امور الانسان فالقلب منع التصديق والايمان هو الاقرار باللسان
والتصديق بالجنان كما ورد فى اشرف الحديث الا انه فى الجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب واذا فعل
العبد ذنبا قدم بقلبه قبل ان يصل الى لسانه بالاستغفار ويقول يا رب
اشتاق ان يغفر له ذنوبه بمحض رحمتك الواسعة ومغفرتك الجامعة كما ورد

تنبيرا

تنبيرا للمؤمنين فى نص القرآن ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون ولقد تفرد الامام الواسطى شكر الله سعيه عزة الله
تع ان لا يشئ الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم آمنون عن سلب الايمان
وزواله وعزة المؤمنين انهم آمنون عن دوام العقوبة وقال ابن عطاء رضى الله
تعالى عنه عزة الله العظمة والقدرة وعزة المرسلين النبوة والشفاعة وعزة
المؤمنين التواضع والسخاوة اعلم ان الله تبارك وتعالى قال من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
والمعنى ان من اراد ان يختلع بخلعة العزة الحقيقية فهى مختصة لله تعالى
لكن يمكن له ان يكتسب ادنى درجة العزة وبوصوله سلوك سبيل الهدى الى
المولى بترك الهدى ويجتهد حق الاجتهاد فيها ويسعى فى تحصيل اسباب
السلم والمصعد فيلتقى رفيع الدرجات الروح من امر ليستدل بكونه على كونه
ويؤمن به وبكتابه ويعمل به ابتغاء مرضاته وذلك ادنى درجة العزة من
درجاتها ومن لم يؤمن ولم يعمل صالحا فى الاذلال والاهانة قال الله تعالى
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يفقهون والمراد من عزة المؤمنين ما قرن ذكره فعند ذكره
يعز السالك بعد قطع المهالك واذا قطع الدرجات يتلذذ بالطف اللذات
حتى ينتهى الى مقام حسنات الابرار سيئات المقربين بتصفية قلبه وشرح
صدره وطلوع شمسه وبدره وقال اهل الكشف قدس الله انفاسهم الخلافة
نوعان صورية ومعنوية فتم النوعان فى على رضى الله تع عنه وجميع العشرة
المبشرين وعن جميع الصحابة اجمعين ثم يتدرج السالك العابد فى تكميل الخلافة
الى ان يصل بالصعود والجولان درجة مصداقية الحديث الشريف لا يتقرب
عبدى الى حتى اكون سمعه وبصره وقلبه ولسانه وفى رواية والحديث الشريف
الآخر اذا تقرب عبدى الى ذراعا تقربت اليه ذراعين فعند ذلك يقع العبد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)